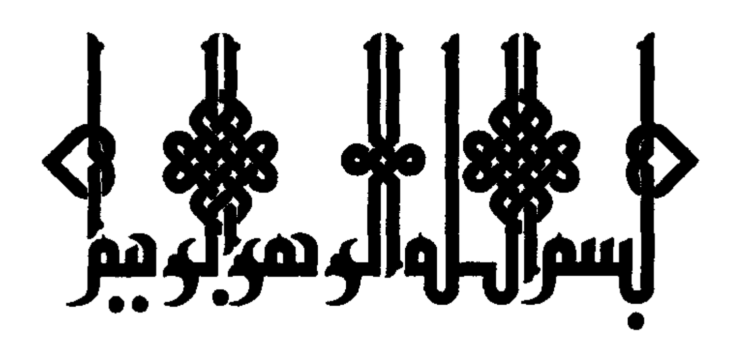

السوق الشرق أوسطية
رؤية إسلامية


بسم الله الرحمن الرحيم

السوق الشرق أوسطية

رؤية إسلامية

الدكتور حسين شحاتة

الأستاذ بجامعة الأزهر

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

رقم الإيداع : ٧٤٠٠ / ١٩٩٧ م

الترقيم الدولي
I . S . B . N . 977 - 5826 - 09 - 8

دار الكلمة للنشر والتوزيع ـ مصر

المنصورة ٣ ش الثورة (السكة الجديدة) ت، ف: ٣٤٣١١٥

قال الله تبارك وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[المائدة : ٥١]

قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود»

[رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة]

قال علماء فلسطين ١٩٣٥ م :

« . . . كل من البائع والسمسار والمتوسط فى الأرض بفلسطين لليهود والمسهل له . . . هو :

* عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم .
* مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع فى خرابها .
* متخذ اليهود أولياء ؛ لأن عمله يعد مساعدة ونصرا لهم على المسلمين .
* مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين .
* خائن لله ولرسوله وللأمانة » .

[المصدر: كتاب وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية ١٩١٩ ـ ١٩٣٩ م]

فاتحة الكتاب

إن الصراع بين الحق والباطل قائم حتى قيام الساعة ، ويجب أن يكون للحق قوة ، بما أن للباطل قوة ، ومن نماذج الصراع بين الحق والباطل الحروب الدائرة بين المسلمين واليهود ، الذين لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت ، أولئك شر مكانا وأضل عن سواء السبيل ، ولقد امتدت هذه الحروب إلى الاقتصاد الذى هو عصب الحياة ومصدر القوة المادية ، وهذا هو مخطط أعداء الإسلام فى المرحلة القادمة ، ولقد بدأ .

ولا يجب أن يظن مؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد ﷺ نبيا ورسولا أنه يمكن أن يكون هناك سلام مع اليهود ؛ لأن الله عز وجل قال : **﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾** [المائدة: ٨٢]، وقال الرسول ﷺ: **« لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودى وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر والشجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودى ورائى فتعال فاقتله ، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود »**

[رواه البخارى ومسلم عن أبى هريرة]

فى ظلال هذه الحقائق الواضحة نجد فى هذه الأيام بعض المسلمين ينادون بالسلام مع اليهود ، ويدفعون رجال الأعمال إلى إقامة معاملات زراعية وتجارية وصناعية وخدمية وغيرها معهم ، وتشجع بعض الحكومات المنشآت والشركات ونحوها لتطبيع العلاقات مع إسرائيل ورفع

المقاطعة، وهذا أوقع العديد من المسلمين منهم فى حيرة، وأثيرت العديد من التساؤلات الشرعية موجهة إلى علماء وفقهاء الأمة من الثقات العاملين المخلصين . . .

من هذه التساؤلات :

* ما حكم المعاملات مع اليهود ؟
* ما حكم المعاملات مع من يوالون اليهود ؟
* ما حكم الدخول فى السوق الشرق أوسطية ؟
* لماذا لم تقم السوق الإسلامية ؟
* ما هى مسئولية التاجر والمستهلك المسلم تجاه منتجات اليهود ومن يوالونهم ؟
* ما هى مسئولية علماء وفقهاء الأمة الإسلامية ؟
* ما هى مسئولية الحكومات الإسلامية ؟

إن الغاية الأساسية من هذا الكتيب هى إلقاء الضوء على هذه التساؤلات فى ضوء القرآن والسنة وأسس الاقتصاد الإسلامى ، حتى لا يلتبس الحق بالباطل ، وحتى لا يقع الناس فى مخالفات شرعية ، إما أن يكونوا مع المسلمين بقيادة رسول الله ﷺ ،وإما أن يكونوا مع الضالين .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل .

المؤلف
دكتور / حسين شحاتة
الأستاذ بجامعة الأزهر

اختلاط الأوراق ، واختلاف الآراء حول المعاملات مع اليهود ومن يوالونهم

لقد ظهرت آراء عدة بشأن المعاملات مع اليهود ، من أهمها ما يلى :

١ ـ مقاطعة اليهود ومن يوالونهم ضرورة شرعية :

من الناس من يؤمن إيمانا راسخا عميقا بأنه لا يجوز التعامل مع اليهود ومن يوالونهم ويقدمون لهم الدعم بكافة صوره ، لأنهم أشد الناس عداوة للذين يؤمنون بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا ، وسندهم فى ذلك قول الله عز وجل فى كتابه الكريم : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [المائدة : ٥١] ، وقوله فى نفس السورة : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ** ﴾ [المائدة : ٥٧] .

٢ ـ يجوز التعامل مع اليهود ومن يوالونهم بضوابط شرعية وبحذر ومن موقف القوة والعزة :

ومن الناس من يرى أنه ليس هناك حرج من التعامل مع اليهود ولكن بضوابط شرعية وبحذر شديد ومن منطلق القوة والعزة والدعوة الإسلامية ،

وسندهم فى ذلك أن رسول الله ﷺ قد تعامل مع اليهود ، ولقد ورد فى كتب السيرة أنه قد مات ودرعه مرهون عند يهودى ، كما أن التجار العرب من الصحابة ومن والاهم . . .قد تعاملوا مع غير المسلمين، بل ساهموا فى نشر الإسلام فى كثير من دول شرق آسيا وإفريقيا ، ويعتمد أصحاب هذا الرأى على قول الله عز وجل : ﴿ **لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ [الممتحنة : ٨] .

وهذا الرأى يعمل به فى حالة السلام ولا توجد حرب قائمة بين اليهود والمسلمين

٣ـــ يجب تطبيع المعاملات مع اليهود ومن يوالونهم وإقامة السوق الشرق أوسطية :

ومن الناس من يجمل صورة اليهود أمام المسلمين ، بدعوى أنها دولة صديقة تحب السلام ، وأن ما حدث فى صبرا وشاتيلا والمسجد الأقصى واللد والرملة والمسجد الإبراهيمى هو من فعل فئة من المتطرفين اليهود ، وأن حكومة إسرائيل قد اعتذرت وهى تسعى للسلام . . . ويرى هؤلاء الناس أنه يجب أن تكون هناك معاملات مع اليهود حتى تعالج الفجوة النفسية بينهم وبين العرب ، وينادون بسرعة رفع المقاطعة مع من يتعامل مع اليهود ، ويوصون حكام الدول العربية والإسلامية إلى السعى نحو السوق الشرق أوسطية ، وسندهم فى ذلك أنهم جيران لنا ولا يمكن الاستغناء عن الجيران . . ويجب فصل الأمور العقائدية الدينية عن الأمور

الاقتصادية والسياسية ، ويؤملون خيرا على السوق الشرق أوسطية حيث تساهم فى تحقيق التنمية الاقتصادية للدول العربية من خلال التقدم الزراعى والتكنولوجى الموجود لدى إسرائيل هذا على حد زعمهم (هذا الكلام مردود عليه فى نهاية المقال) .

هكذا اختلطت الأوراق واختلفت الآراء والمفاهيم وكثرت الاجتهادات . . . ولكل منهم وجهة يدافع عنها متأثرا بعقيدته وأيدلوجيته، سواء أكانت سلفية أم إسلامية مستنيرة (على قول البعض) أم علمانية مادية ملحدة ، ولقد أصبح على فقهاء وعلماء الأمة الإسلامية أن يوضحوا للمسلمين الحكم الفقهى الواجب الالتزام به حتى لا يقعوا فى المحظور شرعا فيكونوا من الخاسرين فى الدنيا والآخرة .

نداء إلى فضيلة شيخ الأزهر وفقهاء الأمة الإسلامية :

يهيب المسلمون فى الأمة الإسلامية بكل من فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر وأصحاب الفضيلة مفتى الدول الإسلامية ومجامع الفقه الإسلامى فى الأمة الإسلامية ، ورؤساء الجامعات الإسلامية وعمداء كليات الشريعة الإسلامية وعلماء الفقه الإسلامى بأن يبينوا للناس الحق ليتبعوه والباطل ليجتنبوه .

حقائق يجب ألا تنسى :

ويجب أن يوقن المسلمون فى كل مكان الحقائق الآتية :

* أن اليهود قد احتلوا جزءا من ديار المسلمين .

* أن اليهود قد طردوا الفلسطينيين واستولوا على ديارهم وأموالهم .

* أن اليهود قد قتلوا المسلمين العزل وغير العزل والتاريخ يشهد على ذلك .

* أن اليهود قد قتلوا الشيوخ والنساء والأطفال ولا يرقبون فى مؤمن إلا ولا ذمة .

* أن اليهود قد قتلوا الصائمين المصلين الراكعين الساجدين ، وحرقوا المساجد .

* أن اليهود قد طغوا فى البلاد وأكثروا فيها الفساد .

ـ ما هو الحل يا علماء وفقهاء المسلمين ؟ !

ـ هل السلام هو الحل ؟ !

ـ أم هل الجهاد هو الحل ؟ !

طبيعة سلوكيات اليهود في المعاملات

أولا : فى ضوء القرآن الكريم :

لقد ورد فى القرآن الكريم آيات بينات توضح طبيعة سلوكيات اليهود بصفة عامة ، وفى مجال المعاملات بصفة خاصة . . . واردة تفصيلا فى العديد من السور ، منها البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والممتحنة ، نورد بعضا منها ليكون رجل الأعمال المسلم والمستهلك على بينة منها وليعرف من هو اليهودى الذى يجب الحذر منه أو يقاطعه . . . أو . . .؟

اليهود أكالون للسحت :

من طبائع اليهود أنهم قد جبلوا على أكل السحت (الحرام من الربا والرشوة وما فى حكم ذلك) ، ولقد فضحهم الله عز وجل فى كتابه الكريم فى سورة المائدة ، فقال : ﴿ **سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ** ﴾ [المائدة : ٤٢] ، وقال تعالى فى نفس السورة : ﴿ **وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾ [المائدة : ٦٢] .

ففى هذه الآيات يوضح الله سبحانه وتعالى أن من أخلاق اليهود : الكذب وفعل الإثم والعدوان وأكلهم السحت . . . وهذا يتعارض تماما مع أخلاق المسلم التى منها: الصدق والأمانة وتجنب الإثم وعدم الاعتداء على الآخرين والتعامل فى الطيبات، وكذلك تجنب التعامل بالرشوة والربا .

اليهود أكالون للربا :

إن الربا محرم فى جميع الديانات السماوية ، ولقد نهى الله عز وجل اليهود من التعامل به ، وأساس ذلك قوله تعالى : ﴿ **فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا . وَأَخْذِهِمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْه ...** ﴾ [النساء : ١٦٠ ، ١٦١] ، ومع وضوح هذا الأمر تماما لهم بدأ اليهود يحاورون ويراوغون رسول الله ﷺ فى مسألة تحريم الربا ، فأورد الله تعالى فى القرآن الكريم على لسانهم : ﴿ **ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ...** ﴾ [البقرة:٢٧٥] ، ورد الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله : ﴿ **وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا** ﴾[البقرة : ٢٧٥] .

تبين هذه الآيات أن معاملات اليهود تقوم على الربا ، وهذا هو واقع الحال . . . حيث إنهم هم أساس البنوك الربوية فى العالم ، وهم يقلبون الأوضاع ويحرفون الكلم عن مواضعه ، إن المعاملات الربوية محرمة تحريما قطعيا فى القرآن والسنة وحذرنا الله منها ، فيقول سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ . فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِه** ﴾ [البقرة : ٢٧٨ ، ٢٧٩] ، فهل يريد منا اليهود أن ندخل فى حرب مع الله ورسوله !! .

اليهود أكالون لأموال الناس بالباطل :

لقد جُبِلَ اليهودى على الغش والغرر والتدليس والمقامرة ؛ ليكسب

بدون حق ، ويأكل أموال الناس بالباطل ، ويستبيح الوسائل الخبيثة وغير الإنسانية لذلك حتى ولو كان فيها سفك الدماء وترميل النساء وتشريد الأطفال. . . ولقد أوضح الله عز وجل ذلك فى كتابه الكريم: ﴿... وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [النساء : ١٦١] .

إن واقع اليهود أمامنا لتفسير عملى لهذه الآية . . . لقد اعتدوا على الفلسطينيين بكل صور الاعتداءات ، وأكلوا أموالهم ، واستولوا على أرضهم وديارهم ، كما ساهمت المخططات اليهودية فى الأسواق العالمية فى أكل أموال العرب المستثمرة فى الأوراق المالية وغيرها ، وليس سوق الإثنين الأسود وسوق المناخ عنا ببعيدين .

اليهود نقاضون للعهود والمواثيق :

تقوم المعاملات على الائتمان والصدق والأمانة. . .ولكن من خصال اليهود المذمومة هى نقض العهود سواء فى السلم أو فى الحرب أو فى التجارة أو غيرها ، وممن يسعون فى الأرض فسادا . . .ولقد أكد الله عز وجل ــ فى عديد من الآيات ــ عن ذلك. . .مثل قوله عز وجل: ﴿ وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثَاقِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا . فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ [النساء : ١٥٤ ، ١٥٥] ، وفى سورة المائدة قال الله عنهم: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُوا

حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُم ﴾ [المائدة : ١٣] ، وفى سورة البقرة يؤكد الله على أنهم ينقضون العهود : ﴿ **أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ** ﴾ [البقرة : ١٠٠].

تؤكد هذه الآيات البينات أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق . . . فهل يأمن رجل الأعمال المسلم ذو القيم والمثل والأخلاق غدر اليهود . . ونقضهم للاتفاقات والعقود ؟ !! فإذا كانوا نقضوا العهود مع الله عز وجل فهل يتورعون من نقض العهود مع المسلمين وهم أشد الناس عداوة لهم . إن واقع حالهم فى الماضى والحاضر يؤكد ذلك . . . فاعتبروا يا أولى الألباب لعلكم ترجعون .

يتضح مما سبق أن اليهود : أكالون للسحت ، أكالون للربا ، أكالون لأموال الناس بالباطل ، نقاضون للعهود والمواثيق ، ومن صناع الفتن والفساد ، وتقوم معاملاتهم على الغش والتدليس والمقامرة والمراوغة والمحاورة . . . فهل يتسق هذا مع الضوابط الأخلاقية الإسلامية للمعاملات ومنها الطيبات ، وتجنب التعامل بالربا ، والوفاء بالعقود والتسامح والأمانة والصدق ؟

يجب على علماء وفقهاء المسلمين أن يوضحوا للناس هذه الحقائق عن اليهود حتى لا تختلط الأوراق وتختلف الآراء ويتبين الحق لنتبعه والباطل لنجتنبه .

وماذا قال اليهود عن الذات الإلهية ؟

لم ينج أحد من شرور اليهود . . . لقد تطاولوا على الذات الإلهية

ـ سبحانه وتعالى عما يصفون ـ إن يقولون إلا كذبا . . .

قال اليهود إن الله فقير :

لقد تجرأ اليهود على الذات الإلهية ، فقالوا : إن الله فقير ، فتوعدهم الله بالعذاب الشديد . . . ونزل فيهم قول الله تبارك وتعالى : **﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴾** [آل عمران: ١٨١] .

يدعى اليهود أنهم شعب الله المختار وأنهم أغنياء ، وأن الاقتصاد والمال فى أيديهم ، وأن بقية الشعوب تكون لهم خدما وعبيدا ، فلهم الويل من عذاب الله .

أيها المسلمون ، إن اليهود الذين تجرؤوا على الله ، لن يتركوكم ولن يهدأ لهم بال حتى يأكلوا أموالكم . . .

قال اليهود : يد الله مغلولة ، غلت أيديهم :

ادعى اليهود ـ لعنة الله عليهم ـ أن يد الله عز وجل مغلولة . . . تنزه الله عما يدعون ، فرد الله عليهم وفضحهم . . . ونزل فى ذلك قوله تبارك وتعالى : **﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾**

[المائدة : ٦٤]

لقد تضمنت هذه الآية المعالم الأساسية للشخصية اليهودية المتجرئة على الذات الإلهية ،فهم ملعونون من الله،هم من دعاة الطغيان ،هم من الكافرين ، إنهم يوقدون نار الحروب ، ويسعون فى الأرض فسادا . . . فهل نأمن لهم أو نسالمهم ؟!

إن مثل هؤلاء لا ينفع معهم إلا القتل والنفى من الأرض كما فعل رسول الله ﷺ معهم ، ارجعوا إلى السيرة واقرؤوا عن يهود بنى قينقاع وبنى قريظة وخيبر . إن هؤلاء لا ينفع معهم السلام أو حسن الجوار . . . فاعتبروا يا أولى الأبصار .

ولقد أخبرنا الله عز وجل فى قرآنه المجيد عن سلوكيات اليهود ، وتبين لنا من الآيات القرآنية أنهم أشر أهل الأرض : لئام ، وخونة ، لا يألون فى مؤمن إلا ولا ذمة ، وبالرغم من تحذير الله لرسوله وللمؤمنين منهم إلا أن التاريخ ملىء بالنماذج التى تؤكد لكل الأجيال أنه لا عهد لهم ولا ميثاق . . . وفيما يلى أمثلة من هذه النماذج نسردها لمن يريدون علاقات ومعاملات مع إسرائيل .

تحذير الله لرسوله من اليهود وخيانتهم له :

لقد حذر الله عز وجل رسوله محمدا ﷺ من كيد اليهود وغدرهم وخيانتهم . . . ونزل فى ذلك العديد من الآيات البينات المحكمات حتى تكون دستورا واجب الالتزام به ، ولا نتركها وراء ظهورنا ونُضَلّل بما يقال بألسنتهم وليس فى قلوبهم . يقول الله عز وجل : ﴿ **وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ**

أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِير ﴾
[البقرة : ١٢٠]

ويقول سبحانه وتعالى للمؤمنين : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٥٧] .

وقال الله تعالى فى نفس السورة : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ... ﴾ [المائدة : ٨٢] .

ثانيا : فى ضوء السنة النبوية الشريفة :

لم ينج رسول الله ﷺ من كيد اليهود له وللذين آمنوا معه ... وتذكرنا كتب السيرة بذلك ... نعطى نماذج من ذلك ليتذكر أولوا الألباب :

١ ــ ما قام به شاس بن قيس اليهودى من التأليب (إحداث الوقيعة وإثارة الفتن) بين الأوس والخزرج ، بعد أن آخى رسول الله ﷺ بينهم وأنقذهم من الكفر ، ولولا تدخل رسول الله ﷺ لقامت الحروب بينهم ثانية .

٢ ــ تخطيط بنى النضير لقتل النبى ﷺ ، وهَمّ عمرو بن جحاش بن كعب ليلقى على رسول الله ﷺ صخرة ونجى رسول الله ﷺ عندما أتاه الخبر من السماء ، وكان على إثر ذلك غزوة بنى النضير ، ونزل فيهم قول

الله تبارك وتعالى : ﴿ **هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ** ﴾ [الحشر : ٢] .

٣ ــ هجاء الشاعر اليهودى الملعون (كعب بن الأشرف) لرسول الله ﷺ ، كما امتد هذا الهجاء لنساء الصحابة رضوان الله عليهم ، ولقد أمر رسول الله ﷺ بقتله ، وتمكن محمد بن مسلمة رضى الله عنه من تنفيذ أمر رسول الله ﷺ .

٤ ــ خيانة يهود بنى قريظة لرسول الله ﷺ فى معركة الأحزاب حيث إنهم نقضوا العهد الذى كان بينهم وبينه وانضموا إلى المشركين لقتال المسلمين . . . ثم اقتص رسول الله ﷺ منهم وحاصر يهود بنى قريظة ، فقتل الرجال ، وسبى الذرية ، وقسمت الأموال . وهذا وارد فى كتب السيرة تفصيلا .

٥ ــ انتقام رسول الله ﷺ من يهود خيبر بعد خيانتهم له :

وقد باغتهم المسلمون عند الفجر، فقال الرسول ﷺ: « **الله أكبر خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين** » [رواه البخارى] .

فلا يصلح مع اليهود اليوم إلا ما فعله رسول الله ﷺ معهم بالأمس .

٦ ــ قامت اليهودية الخائنة زينب بنت الحارث امرأة اليهودى سلام بن

مشكم بوضع السم لرسول الله ﷺ فى الشاة التى أهديت إليه . . . فتناول الرسول ﷺ ذراع الشاة ، فلاك منها مضغة فلم يسغها ولفظها ، ثم قال: « **إن هذا العظم ليخبرنى أنه مسموم** » واعترفت اليهودية بذلك .

تؤكد هذه النماذج أن اليهود هم اليهود : أهل غدر ، وخيانة ، وفتن ، ويسعون فى الأرض فسادا . . . فهل ينفع معهم مواثيق وعهود وسلام ؟!

حادثة سوق بنى قينقاع مع المسلمة :

كما ذكر الله عز وجل فى أكثر من موضع من القرآن أن اليهود من اللئام إخوان القردة والخنازير ، صناع القلاقل والحروب بين المسلمين ، فلقد روت كتب السيرة أن مسلمة ذهبت إلى سوق بنى قينقاع ، وجلست إلى صائغ يهودى لتبيع حليها ، فجعل اليهود يراودونها لكشف وجهها فأبت ، فعمد الصايغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها وهى غافلة ، فلما قامت انكشفت سوأتها ، فضحكوا بها ، فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصايغ اليهودى فقتله ، فثارت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع ، وعندها حاصرهم النبى ﷺ خمس عشرة ليلة من شوال من السنة الثانية للهجرة ، فقذف الله فى قلوبهم الرعب . . . واضطروا إلى التسليم . . . والخروج إلى الشام بعد أن تركوا أموالهم . . .

يكشف هذا الحادث سلوكيات اليهود فى الأسواق من الخسة والدناءة وإثارة القلاقل . . . فلو كان للمسلمين قوة وعزة لما استسلموا مستغيثين

بحلفائهم من اليهود ومن يوالونهم . . . فاعتبروا يا أولى الأبصار يا من تريدون سوقا شرق أوسطية مع اليهود .

لماذا بنى رسول الله ﷺ سوقا للمسلمين فى المدينة ؟

تروى كتب السيرة أنه كانت فى المدينة سوقا تسمى «سوق بنى قينقاع» قائمة فى حى من أحياء اليهود ، وكانوا يتعاملون فيها بالربا والمقامرة والتدليس والغش والغرر والسحت والاحتكار ويُفرض على المتعاملين فيها الإتاوات، وهذا كله لا يتفق مع القواعد والضوابط الإسلامية للمعاملات.

فرأى رسول الله ﷺ أن ينشئ سوقا جديدة للمسلمين ، فذهب إلى مكان قريب من سوق بنى قينقاع ، وضرب قبة (خيمة) كبيرة لتكون رمزا وعلامة يتجمع حولها المسلمون للبيع والشراء ، فاغتاظ اليهود من ذلك ، وقام كعب بن الأشرف زعيم اليهود وعدو المسلمين وهدم الخيمة وقوضها وقطع أطنابها ، ولكن الرسول ﷺ لم يشأ أن يجعل لهذا التصرف الصغير قيمة فقال : « **والله لأضربن له سوقا هو أغيظ له من هذا** » ومضى رسول الله ﷺ إلى مكان فسيح واشتراه من صاحبه ، وضرب فيه برجله وقال : « **هذه سوقكم لا تتحجروا ولا يضرب عليه الخراج** » (١) .

إن قيام رسول الله ﷺ بهذا العمل فيه معالم كثيرة يجب على المسلمين عامة ورجال الأعمال خاصة أن يعوها . . منها :

أولا: تقوم معاملات اليهود على السحت والربا والتدليس والاحتكار،

(١) لمزيد من التفاصيل يُرجع إلى : مجلة الاقتصاد الإسلامى ، العدد ١٤٠٢/٢/١٣ هـ .

وهذا محرم فى الشريعة الإسلامية ، ومن ثم يصعب أن تكون هناك سوقا يهيمن عليها اليهود وتلتزم بقواعد الإسلام .

ثانيا : فرض الإتاوات (الضرائب ـ الرسوم) على المعاملات فى الأسواق من قِبل اليهود ؛ مما يؤدى إلى ارتفاع الأسعار وغيرها ، وهذا لم يقره رسول الله ﷺ .

ثالثا : شمولية المنهج الإسلامى ، فهو مسجد ومعهد وسوق . . فلا يستقيم أمر المجتمع الإسلامى بدون أن تكون معاملاته طبقا لشرع الله عز وجل .

رابعا : فكرة السوق الإسلامية ، أى يكون للمسلمين قوة اقتصادية تستطيع بها المحافظة على أموال المسلمين وتنميتها بالحق ، وأن تكون نموذجا للسوق الخالية من كل صور السحت والربا وأكل أموال الناس بالباطل ، سوقا تقوم على الطيبات والحلال والصدق والأمانة والتسامح والقناعة ، حرية خالية من الاحتكار . ألم يأن لحكومات الدول الإسلامية والعربية أن يأخذوا من ذلك درسا ؛ ليفكروا فى إنشاء السوق الإسلامية لتكون خيرات المسلمين للمسلمين .

دروس مستفادة من معاملات الرسول ﷺ مع اليهود :

لا تحرم قواعد الشريعة الإسلامية وأحكامها المعاملات مع غير المسلمين ، ولكن بضوابط لتحقيق مقاصد إسلامية منها نشر مفاهيم الإسلام بين الناس ، ولتطهير المعاملات من الخبائث والمحرمات .

والسيرة النبوية الشريفة وحياة الصحابة رضوان الله عليهم والتاريخ الإسلامى حافلون بنماذج المعاملات مع غير المسلمين ومنهم اليهود . . .

نورد منها ما يلى :

أولا : لقد ورد فى كتب السيرة أن رسول الله ﷺ اقترض من يهودى مبلغا من المال ، فجذب اليهودى ثوب الرسول ﷺ مطالبا بسداد هذا الدين وهو يقول : إنكم يا بنى عبد المطلب قوم مُطل ، فَهَمّ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بقتل اليهودى لسوء معاملته ، لكن رسول الله ﷺ قال : « **يا عمر ألا أدلك على خير من هذا .. لو أمرتنى بحسن الأداء وأمرته بحسن القضاء** » (أى : المطالبة) فتعجب اليهودى من سلوكيات رسول الله ﷺ . . . وأسلم .

* من هذه القصة نستنبط منها دروسا عديدة ، من أهمها :

- تعامل الرسول ﷺ مع اليهود .
- سوء معاملة اليهودى لرسول الله ﷺ ولمزه بالمماطلة .
- مقابلة السيئة بالحسنة من رسول الله ﷺ وأثرها فى نفس اليهودى وإسلامه .
- وصية رسول الله ﷺ للدائن والمدين بالإحسان : « **رحم الله امرأ : سمحا إذا باع ، سمحا إذا اشترى ، سمحا إذا قضى ، سمحا إذا اقتضى** » .
- الاستفادة من المعاملات مع غير المسلمين فى الدعوة الإسلامية .

ثانيا : لقد توفى رسول الله ﷺ ودرعه مرهون عند يهودى ، وهذا يشير إلى جواز التعامل مع غير المسلمين ، وهناك من الفقهاء من يضعف هذا الحديث .

ثالثا : لقد انتشر الإسلام فى كثير من دول شرق آسيا وإفريقيا بواسطة التجار المسلمين،فكان التاجر المسلم نموذجا حيا عمليا للمعاملات الإسلامية التى تقوم على الصدق والأمانة والتسامح والقناعة .

توضح هذه النماذج جواز التعامل مع غير المسلمين ، ولكن طبقا لقواعد الشريعة الإسلامية ، وليس طبقا للقوانين التى تخالفها .

أموال المسلمين عند الذين يوالون اليهود ما حكم ذلك شرعا ؟

من الحقائق التى لا تغيب عن أى مسلم سواء أكان عربيا أم أعجميا يؤمن بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا ، أن قوى الشرق والغرب من أمريكيين وأوربيين وشيوعيين وعلمانيين ، قد تحالفوا ضد الإسلام ، وأنشؤوا دولة إسرائيل لتكون مرتكزا لهم فى هذه المنطقة لتحقيق مقاصدهم ، ومنها السيطرة على أموال المسلمين .

ومن الحقائق المؤلمة المحزنة أن أموال الدول الإسلامية الغنية مودعة أو مخزنة أو مستثمرة فى أمريكا وأوربا سواء فى البنوك الربوية اليهودية ، أو فى صورة أسهم وسندات لشركات ، أو فى صورة قروض لحكومات تلك الدول، بل نجدهم أحيانا لا يستطيعون استردادها إن رغبوا فى ذلك .

وبحسبة بسيطة لا تحتاج أى قدر من التفكير : أن الدعم الذى تقدمه قوى الشرق والغرب لإسرائيل هو من عوائد أو من خيرات أموال المسلمين ، أى أن السلاح الذى فى يد الجندى اليهودى قد حصل عليه بدعم من أموال المسلمين، وبالتالى فإن المسلم الذى قتل فى المسجد الإبراهيمى، ومن قبل فى المسجد الأقصى، ومن قبل فى صبرا وشتيلا . . . قد ساهم وعاون فى قتله مال المسلمين .

هذه الحقائق لا يستطيع أحد أن ينكرها على الإطلاق سواء من المسلمين أو الأمريكيين أو اليهود .

ومن هنا نستطيع أن نقول :

* من يدعم اليهود ؟

ـ إن أمريكا فى المقام الأول وأوربا تدعم اليهود .

ـ وأن أموال دول النفط العربية فى بنوك أمريكية وأوربية .

ـ وأن اليهود يسيطرون على البنوك فى العالم وفى أمريكا .

ـ وأن اليهود يسيطرون على السياسة الأمريكية .

هذه الحقائق السابقة تجعلنا نوجه السؤال الآتى إلى فقهاء الأمة الإسلامية :

* ما حكم من يودع أمواله فى بنوك ربوية يهودية فى دول تدعم إسرائيل؟

* ما حكم من يشترى أسهما وسندات ويستثمر أمواله فى دول تدعم إسرائيل ؟

[يُرجع فى ذلك إلى فتوى علماء الأزهر فى الصلح مع اليهود سنة ١٩٥٦م ، وغيرها من الفتاوى التى سوف نشير إليها فى الصفحات القادمة] .

أسواق المسلمين مفتوحة لمن يوالون اليهود ، ما حكم ذلك شرعا ؟

من المحزنات المبكيات أن الأمة الإسلامية لديها مقومات القوة الاقتصادية : المال والإنسان والسوق والموارد الطبيعية ، ولأسباب عديدة

على رأسها التفرق والتنازع والدكتاتورية والقهر والتبعية أهدرت هذه القوة وبدلت إلى ضعف . . . لقد أصبح المال فى يد أعدائنا وهجرت العقول النابغة لتعمل لخدمة الدول غير الإسلامية، وفتحت أسواق الدول الإسلامية أمام السلع الأجنبية لتنافس المنتجات الوطنية تحت دعوى حرية التجارة ، واستولوا على مواردنا الطبيعية من بترول ومعادن .

إن من يذهب إلى أسواق دول الخليج ـ على سبيل المثال ـ يجد أكثر من ٩٥ ٪ من السلع واردة من أمريكا وأوربا ، وهى الدول التى تدعم اليهود علنا بدون استحياء .

وعلى منوال ما تم التوصل إليه بخصوص دعم مال المسلمين لليهود، تظهر الحقيقة المحزنة المبكية أن المستهلك المسلم يدعم رجل الأعمال الأمريكى والأوربى الذى يساعد اليهود فى الاعتداء على إخوانه المسلمين فى فلسطين ، وفى البوسنة والهرسك وغيرهما .

ومما يزيد من هذا الحزن أن هناك من الناس من ينادى برفع المقاطعة الشكلية لبعض الشركات التى تتعامل مع اليهود .

كما أننا نجد فى مصر من رجال الأعمال من يتحدون مشاعر المسلمين ويقومون بالاستيراد مباشرة من إسرائيل ـ هذا واضح جلى فى نشاط الزراعة والسياحة ـ ألم يأن لهم أن يستحيوا . . . فسوف يكون ذلك حسرة عليهم فى الدنيا والآخرة .

إن هذه الحقيقة تجعلنا نوجه السؤال الآتى إلى فقهاء الأمة

الإسلامية :

* ما حكم من يفضل المنتجات الأمريكية والأوربية التى تدعم اليهود ـ بدون ضرورة ـ على المنتجات العربية والإسلامية ؟

* ما حكم من يتحدى مشاعر المسلمين ويفتح سوقه للمنتجات اليهودية ، ومنتجات من يوالونهم تحت دعوى المصلحة المادية ؟

السوق الشرق أوسطية
لمصلحة من ؟ العرب أم اليهود ؟
من هم المروجون للسوق الشرق أوسطية ؟

عدد من كتاب الاقتصاد ـ الذين تربوا فى جامعات أمريكا وأوربا ، وضعف عندهم الولاء للإسلام ، وماتت لديهم عقيدة البراء من اليهود ـ يُنشدون نشيد السوق الشرق أوسطية ، ويقولون : إنها من موجبات السلام والتطبيع مع اليهود، وإزالة الحواجز النفسية بين المسلم واليهودى ، ويستطردون القول بأنها سوق تحقق الرخاء للأمة العربية . . . كما قال السادات من قبل عن معاهدة كامب ديفيد ، بأنها سوف تحقق الرخاء لمصر (ولم يتحقق إلا الكساد والحياة الضنك وثقل الديون) .

إنهم يروجون لسوق مثل السوق الأوربية تكون بين العرب وجيرانها وإسرائيل؛ ليكون هناك حرية التجارة وتنظيم الجمارك والمشاركة فى المشروعات الاقتصادية ، والسماح للبنوك اليهودية بأن تفتح لها فروعا فى أى مكان فى الدول العربية، ويستطيع اليهودى الكافر أن يدخل مكة المكرمة والمدينة المنورة تحت دعوى السوق الشرق أوسطية، كما دخلوها أثناء أزمة الخليج.

هؤلاء المروجون للسوق الشرق أوسطية هم من الموالين لليهود والمعادين للإسلام ، والإسلام برىء منهم .

من المستفيد الأول من السوق الشرق أوسطية ؟

لا يستطيع أحد أن يقول غير أن المستفيد الأول هم اليهود ومن

يوالونهم ، سوف يستفيدون من : مال العرب ، ومن الأسواق العربية ، ومن العمالة العربية ، ومن بترول العرب ، ويتحقق لإسرائيل حلمها ؛ وهو الهيمنة على البلاد العربية والسيطرة عليها اقتصاديا ، وهذا أقصى ما تتمناه . . . حيث إنها بدون شك متفوقة على الدول العربية فى مجالى الصناعة والزراعة . . . ولديهم المكر التجارى .

ماذا ستستفيد الدول العربية من السوق الشرق أوسطية ؟

يقولون : نقل التكنولوجيا من إسرائيل بدلا من أمريكا وأوربا ، وانخفاض السلع المستوردة ؛ بسبب قصر المسافة بين الدول العربية وإسرائيل ، واستثمار الأموال العربية فى إسرائيل ، وتطبيع العلاقة مع إسرائيل ، وتخفيض نفقات التسليح . . . وترك الجهاد فى سبيل الله ، هل هذه استفادة فعلية ؟

ماذا ستخسر الدول العربية من السوق الشرق أوسطية ؟

لا يخفى على أحد أن غاية الغايات عند اليهود ـــ وفق كتبهم ومواريثهم ـــ أن إسرائيل من النيل إلى الفرات ، سواء تحقق ذلك عن طريق السلاح أو الاحتيال أو الاقتصاد . . . تنوعت الأساليب والمقصد واحد . . . ولقد أوضحنا من قبل أن المستفيد الأول من السوق الشرق أوسطية إسرائيل ، وأما الخاسر فهم العرب ولا شك ، وتحليل ذلك على النحو التالى :

أ ـــ فى مجال العقيدة :

يحاول اليهود بكافة الوسائل ـــ ومنها الثقافية ـــ إفساد عقيدة المسلمين

والافتراء على القرآن تارة وعلى الرسول ﷺ تارة أخرى .

ولقد رأينا العديد من الإسرائيليات المندسة فى كتب الحديث والسيرة، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿ وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة : ١٢٠] .

وقوله جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾
[آل عمران: ١٠٠، ١٠١]

وتساهم وسائل الإعلام ــ والتى يسيطر عليها اليهود وأتباعهم ــ فى إفساد العقيدة ، وسوف تكون السوق الشرق أوسطية وسيلة سهلة ميسرة أمام اليهود لتحقيق مقاصدهم ؛ لأنهم يؤمنون بأن التيار الإسلامى (أو الحركة الإسلامية) هو العدو اللدود لهم ، وكما قال القائل: (لا يرعبهم غير الإسلام ، ويحسبون ألف حساب لجندى القرآن) فهل نسمح لليهود بإفساد عقيدتنا ؟ ! .

ب ــ فى مجال الأخلاق :

من أخلاق اليهود : أكل السحت والربا وأكل أموال الناس بالباطل ونقض العهود والمواثيق ، ومن وسائل ذلك : الغش والغرر والجهالة

والتدليس والاحتكار والاستغلال ، وبذلك يستطيع اليهود امتصاص أموال العرب وتسخير العمال العرب لمصلحتهم ولمصلحة من يوالونهم ، كما أن أسواق العرب سوف تنتشر فيها تلك الأخلاق السيئة .

وبذلك يخسر العرب ما بقى عندهم من أخلاق التجار المسلمين ، وحينئذ يستطيع اليهودى السيطرة الكاملة على مقدرات الأمة الإسلامية .

جـ ـ فى المجال الاجتماعى :

يقول أحد وزراء إسرائيل: إن ممارسة اليهوديات للدعارة أمر معروف، وقالت إحدى أعضاء الكنيست : إن حوالى ١٠٠٠ مواطنة إسرائيلية تمارسن الدعارة فى المستوطنات ، ولقد تمكن بعض اليهود من الاستيلاء على أراضى الفلسطينيين بطرق غير مشروعة ، منها ممارسة الدعارة ، وهذا الأمر سوف ينتشر بصورة سريعة من خلال السوق الشرق أوسطية ، ولقد كشفت بعض السلطات فى مصر بعض اليهود واليهوديات السائحات يمارسون الدعارة .

كما أن حرب المخدرات سوف تنتشر أكثر وتساهم فى إفساد الشباب من خلال السوق الشرق أوسطية ، ولقد تمكنت السلطات المصرية من كشف العديد من حالات تهريب لهذه المخدرات إلى مصر من خلال السائحين اليهود ومن يوالونهم .

كما سوف تكون السوق الشرق أوسطية مجالا خصبا لتسويق الأفلام الخليعة فى البلاد العربية .

وبذلك يمكن القول بأن السوق الشرق أوسطية سوف تساهم بدور فعال فى الفساد الاجتماعى فى الدول العربية ، وبصفة خاصة بين الشباب تحت مظلة التحضر والمدنية والانفتاحية .

د ــ فى المجال الاقتصادى :

بدعم من الدول الأوربية وأمريكا تتفوق إسرائيل على الدول العربية فى مجال الزراعة والتكنولوجيا ، وبذلك سوف تكون المنافسة بين العرب وإسرائيل غير متكافئة ، وسوف يؤول الأمر إلى هيمنة إسرائيلية على الأسواق العربية ، ويظل العرب مستهلكين غير منتجين .

ولقد حدث بعض التعاون الهامشى بين مصر وإسرائيل فى مجال الزراعة ، وابتليت مصر ابتلاءً ملحوظا أدى إلى استيراد ٨٠٪ من القمح والدقيق والاهتمام بالفراولة والفواكه الترفيهية .

سوف تستفيد إسرائيل بشكل قطعى من المال العربى والعنصر البشرى والسوق . . . ويخسر العرب المنافسة فى الصناعة والزراعة ، ويتحول العرب إلى الإنفاق الاستهلاكى المظهرى الترفى .

وبهذا التحليل البسيط نجد أن الخاسر فى ظل السوق الشرق أوسطية هم العرب ، ولا شك أن المستفيد هم اليهود ومن يوالونهم .

ألم يأن للسوق الإسلامية أن تقام ؟! :

لدى الأمة الإسلامية مقومات السوق التى تساهم فى تحقيق التنمية الشاملة ، وتحافظ على ثرواتها البشرية والمادية بجانب تحقيق العزة

للمؤمنين . ومن هذه المقومات :

١ ـ كتاب الله :

الدستور الذى يجب الالتزام به ، قال الله عنه: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ [الإسراء:٩] .

وقال الله كذلك فى بيان منهجه : ﴿ **قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ . يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ﴾

[المائدة :١٥، ١٦]

٢ ـ سنة رسول الله ﷺ :

التى توضح التطبيق العملى للإسلام فى حلبة الحياة وفى كل شىء ، قال عنها : « **عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ...** » .

٣ ـ المال :

وهو عصب الحياة ، وسخره الله ليعين الإنسان على عمارة الأرض وعبادته عز وجل ، وهو متوفر لدى الدول الإسلامية والعربية النفطية ، مثل : السعودية والإمارات والكويت وقطر وليبيا والجزائر . . .

٤ ـ العنصر البشرى :

وهو أساس التنمية إذا ما تربى على القيم الإيمانية

والأخلاقية والسلوكية الطيبة ، وهو موجود فى مصر وسوريا والعراق واليمن . . .

٥ ــ الموارد الطبيعية :

مثل البترول والمعادن ، وتعتبر الدول العربية من أغنى بلاد العالم فى ذلك .

٦ ــ الأسواق الشاسعة :

والتى يمكن أن تكون مصدر خير كبير للأمة الإسلامية ذات وسائل المواصلات والاتصالات الميسرة وهى موجودة فى كل الدول العربية والإسلامية .

تحتاج هذه المقومات إلى الترشيد من خلال التعاون والتنسيق الكامل بين الدول العربية والإسلامية، ونبذ الفرقة والاختلاف، ونوجه إلى الأمة العربية النداء القرآنى:

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران : ١٠٣] .

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

فمتى تكون خيرات المسلمين للمسلمين ؟!!

ما حكم من يتعامل مع اليهود ومن يوالونهم ؟

اليهود هم أشد الناس عداوة للمؤمنين :

لقد حسم الله عز وجل طبيعة العلاقة بين اليهود والمسلمين ولم يتركها للاجتهاد أو التأويل من أحد ، فقال عز وجل : ﴿ **لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا** ﴾ [المائدة : ٨٢] .

لقد ورد فى تفسير هذه الآية : أن هذا الخطاب موجه إلى رسول الله ﷺ وجماعة المسلمين عامة بأن شدة عداوتهم ظاهرة مكشوفة ، وأمر مقرر يراه كل من يرى ، ويجده كل من يتأمل (١) .

ويؤكد ذلك رسول الله ﷺ فيقول : « **ما خلا يهودى بمسلم قط إلا هم بقتله** » ، وفى رواية أخرى : « **ما خلا يهودى بمسلم إلا حدث نفسه بقتله** » (٢) .

وجاء التحذير من الله عز وجل فى أكثر من موضع فى القرآن الكريم ، نذكر من ذلك :

﴿ **لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلاَّ أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ** ﴾ [آل عمران : ٢٨] .

(١) الظلال : ١/ ٩٦٠ .

(٢) ابن كثير : ٢/ ٨٥ .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

[المائدة : ٥١]

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾

[المائدة : ٥٧]

إن الآيات السابقة تربى المسلم على الولاء لله ولرسوله ولجماعة المسلمين ، والمفاصلة الكاملة بين صف المؤمنين وصف اليهود والنصارى ، وأن موالاة غير الجماعة المسلمة معناه الارتداد عن دين الله .

وهذه الآيات البينات تقرر الأمور الآتية :

ـ أن اليهود هم أشد الناس عداوة للمؤمنين .

ـ لا يحق لمسلم موالاة اليهود سواء أكان فردا أم جماعة أم حاكما .

ـ لا يحق لولى الأمر أن يتخذ من اليهود بطانة له .

ـ يجب الحذر من اليهود والابتعاد عنهم خشية الوقوع فى شرورهم .

ـ أن من يتولى اليهود والنصارى من دون المؤمنين فهو منهم .

آراء الفقهاء في الصراع مع اليهود

يقول الفقهاء :

إذا نزل الكفار ببلد من دار الإسلام ، تعين على أهل البلد قتالهم ودفعهم بما أمكنهم ، وإذا أسر الكفار مجموعة من المسلمين تعين الجهاد ؛ لأن حرمة المسلم أعظم من حرمة الأرض والأموال ، وإذا استنفر الإمام قوما لزمهم النفير [1] .

لقد تبين من الماض والحاضر أن اليهود صنعوا ما يلى :

١ ــ قتلوا المسلمين فى المساجد والمصانع والمتاجر والشوارع وفى كل مكان، رجالا ونساء ،شيوخا وأطفالا ،والتاريخ القديم والحديث خير شاهد، وهم لا ينكرون ذلك :

* فى ٩/ ٤/ ١٩٤٨م تم ذبح ٢٥٠ مسلما فى ديرياسين .
* وفى ٢/ ٥/ ١٩٤٨م تم ذبح العديد من المسلمين فى قرية ناصر الدين وفى بيت الخورى .
* وفى ٦/ ٥/ ١٩٤٨م جمعوا الرجال حول أحد المساجد ، وفجروا المسجد بمن فيه .
* وفى٣١/ ٥/ ١٩٥٠م قتلوا نحو ٤٠٠مسلما فى معسكرات جماعية.

(١) لمزيد من التفاصيل يُرجع إلى كتاب : صراعنا مع اليهود ، للمؤلف : محمد إبراهيم ماضى ، ص ١٠١ وما بعدها .

* وفى أغسطس ١٩٦٩م أحرقوا المسجد الأقصى .

* وفى أكتوبر ١٩٩٠م قتلوا ٣٠ مصليا بالمسجد الأقصى .

* وفى رمضان ١٤١٤هـ قتلوا ٩٠ مصليا بالمسجد الإبراهيمى .

٢ ـ أخرجوا المسلمين من ديارهم، ويواصلون ذلك، ويقولون: إن إسرائيل الكبرى من النيل إلى الفرات .

٣ ـ اغتصب اليهود أموال المسلمين فى فلسطين .

٤ ـ نشر اليهود الفساد فى ديار المسلمين .

فالحكم الشرعى فيهم هو :

الجهاد بالنفس وبالمال وبكل شىء من أجل حماية المسلمين وديارهم وأموالهم وأصبح ذلك فرض عين

ولمزيد من التفصيل يُرجع إلى كتب الفقه باب الجهاد .

من فتاوى العلماء بشأن التعامل والصلح مع اليهود (١)

نعرض فيما يلى بعضا من فتاوى العلماء بشأن التعامل والصلح مع اليهود :

١ ــ فتوى علماء فلسطين عام ١٩٣٥م فى بيع الأراضى لليهود :

أفتى علماء فلسطين ــ وعلى رأسهم الحاج أمين الحسينى مفتى القدس ورئيس المجلس الإسلامى الأعلى فى فلسطين ــ بـ :(تحريم بيع الأراضى لليهود ، وتحريم السمسرة على هذا البيع والتوسط فيه وتسهيل أمره بأى شكل وصورة ، وأن من يفعل ذلك ــ وهو عالم بضرره ونتيجته وراض عنه ــ فإنه يستلزم الكفر والارتداد عن دين الإسلام باعتقاد حله . . . كل أولئك ينبغى ألا يُصَلّى عليهم ، ولا يُدفَنوا فى مقابر المسلمين ، ويجب نبذهم ومقاطعتهم واحتقار شأنهم وعدم التودد إليهم والتقرب منهم ؛ لأن من يفعل ذلك هو :

* عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم .
* مانع لمساجد الله أن يذكر فيها اسمه وساع فى خرابها .
* متخذ اليهود أولياء .
* مؤذ لله ولرسوله وللمؤمنين .
* خائن لله ولرسوله وللأمانة) .

(١) المصدر : كتاب : حماس ، د.عبد الله عزام .

٢ــ فتوى الشيخ محمد رشيد رضا :

(إن من يبيع شيئا من أرض فلسطين وما حولها لليهود أو للإنجليز فهو كمن يبيعهم المسجد الأقصى وكمن يبيع الوطن كله. . .) ، إلى أن قال: (يجب مقاطعة هؤلاء الخونة ــ الذين يصرون على خيانتهم ــ فى كل شىء: المعاشرة والمعاملة والزواج والكلام حتى رد السلام) .

٣ــ فتوى علماء الأزهر فى الصلح مع اليهود سنة ١٩٥٦م :

إن الصلح مع إسرائيل لا يجوز شرعا لما فيه من إقرار للغاصب على الاستمرار فى غصب ما اغتصبه وتمكينه والاعتراف بأحقية يده على المعتدى من البقاء على عدوانه ، فلا يجوز للمسلمين أن يصالحوا هؤلاء اليهود الذين اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا فيها على أهلها وعلى أموالهم ، بل يجب على المسلمين أن يتعاونوا جميعا ــ على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وأجناسهم ــ لرد هذه البلاد إلى أهلها ، ومن قصر فى ذلك أو فرط فيه أو خذل المسلمين عن الجهاد أو دعا إلى ما من شأنه تفريق الكلمة وتشتيت الشمل والتمكين لدول الاستعمار من تنفيذ مخططهم ضد العرب والإسلام وضد فلسطين فهو فى حكم الإسلام : مفارق للجماعة ومقترف أعظم الآثام .

٤ــ فتوى علماء المسلمين عام ١٩٨٩م :

لقد اجتمع أكثر من ٦١ عالما من علماء الأمة الإسلامية ، ووقعوا على وثيقة ، ورد بها الفتوى التالية :

(نحن الموقعين على هذه الوثيقة نعلن للمسلمين فى هذه الظروف

الصعبة أن اليهود ـ أشد الناس عداوة للذين آمنوا ـ اغتصبوا أرض فلسطين واعتدوا على حرمات المسلمين فيها وشردوا أهلها ودنسوا مقدساتها ، ولن يقر لهم قرار حتى يقضوا على دين المسلمين وينهوا وجودهم ويتسلطوا عليهم فى كل مكان . ونحن نعلن ـ بما أخذ الله علينا من عهد وميثاق فى بيان الحق ـ أن الجهاد هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين ، وأنه لا يجوز بحال من الأحوال الاعتراف لليهود بشبر من أرض فلسطين ، وليس لشخص أو جهة أن تقر لليهود على أرض فلسطين أو تتنازل لهم عن أى جزء منها ، أو تعترف لهم بأى حق فيها . إن هذا الاعتراف خيانة لله وللرسول وللأمانة التى وكل إلى المسلمين المحافظة عليها والله يقول : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ** ﴾ [الأنفال:٢٧] .وأى خيانة أكبر من بيع مقدسات المسلمين والتنازل عن بلاد المسلمين إلى أعداء الله ورسوله والمؤمنين .

إننا نوقن بأن فلسطين أرض إسلامية وستبقى إسلامية وسيحررها أبطال الإسلام من دنس اليهود كما حررها الفاتح صلاح الدين من دنس الصليبيين ﴿ **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** ﴾ [ص :٨٨] .

وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه وسلم) .

٥ ـ بيان فضيلة الإمام الأكبر جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر . مارس ١٩٩٤م :

(إن الذين اعتدوا على هؤلاء المصلين قد ارتكبوا عملا إجراميا لا تقره شريعة من الشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية ولا الأعراف

البشرية السوية ، وأن هذا الحادث الأليم يؤكد بلا شك أن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق ولا احترام لكلمة شرف . إن الجريمة البشعة تؤكد طبيعة السياسة الإسرائيلية التوسعية كما تؤكد استخفافها واستهانتها بكل القوانين والهيئات الدولية وقرارانها) .

ودعا فضيلة شيخ الأزهر كافة الدول العربية والإسلامية إلى إحكام المقاطعة العربية لها وللشركات الدولية المتعاملة معها ، كما دعا دولة الفاتيكان إلى إعادة النظر فى بروتوكول تطبيع العلاقات معها على ضوء ما أكده الحادث من سياسة عدوانية توسعية ، ودعا أيضا الدول والمنظمات العالمية لإعلان رفض السياسة العنصرية الإسرائيلية ، وإدانة كافة الإجراءات غير المشروعة فى مدينة القدس وإدانة العدوان على كافة المقدسات .

وأهاب بالمسلمين ــ عربا وغير عرب ــ أن يتناسوا خلافاتهم ، وأن يضعوا أمامهم الهدف الواحد للحياة الكريمة ، وأرض فلسطين وأهلها جزء من هذا الأمل الكبير (١) .

٦ ــ بيان فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى ٢٩ إبريل ١٩٩٦م :

(إن الأديان والشرائع السماوية تقف إلى جانب المظلوم وتأمره بأن يستميت فى الدفاع عن حقه وإن مات فى سبيل ذلك فهو شهيد . . .) ، وقال : (إن تاريخ اليهود ملطخ بالدماء والغدر والخيانة وإنهم لا يرقبون

(١) المصدر : الأخبار القاهرية ، فبراير ١٩٩٤م .

فـى مـؤمـن إلا ولا ذمة وأن عدوانها الأخير على جنوب لبنان يؤكـد ذلك . . .) ، وقال : (إن على العرب أن يفيقوا من رقادهم ، وأن العالم يجب عليه أن يقف إلى جانب المظلوم ؛ لأن ما قامت به إسرائيل هو الظلم والعدوان والغدر بعينه) .

وأشار فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر إلى أن الحق يحتاج دائما إلى قوة تحميه وترد أى عدوان عنه ، وقال : (إن إخواننا فى جنوب لبنان سيصدون هؤلاء المعتدين ولن يسكتوا عن ضياع حقوقهم ، وعلينا أن نؤيدهم ونمدهم بكل ألوان المساعدة . . .) ، وقال : (إن شباب المقاومة الإسلامية الذين يفجرون أنفسهم ليكابدوا العدو الخسائر يعتبرون من أفضل الشهداء وأن أعداءهم إلى جهنم وبئس المصير) .

خلاصة حكم من يتعامل مع اليهود ومن يوالونهم :

- فى ضوء تحليل طبيعة سلوكيات اليهود فى ضوء القرآن والسنة .
- وفى ضوء ما صدر عن الفقهاء والعلماء من السلف والخلف .
- وفى ضوء استمرارية العدوان المستمر على ديار المسلمين فى فلسطين .

يتبين حكم من يتعامل مع اليهود ومن يوالونهم بأنهم :

* قد خانوا الله ورسوله والأمانة ويجب مقاطعتهم .
* لا يحق لشخص أو جهة أن تعترف لإسرائيل بحق فى أرض فلسطين، وهذا الاعتراف يعتبر خيانة؛ لأن فلسطين أرض إسلامية .

* إن الجهاد هو السبيل لتحرير أرض فلسطين .

* يجب على كافة الدول العربية والإسلامية إحكام المقاطعة العربية لإسرائيل وللشركات والأفراد المتعاملين معها .

* يجب على رجال الأعمال والمستهلكين المسلمين ـ عربا وغير عرب ـ مقاطعة كل من يتعامل مع إسرائيل ويدعمها .

نداء إلى المسلمين عامة
إلى رجال الأعمال والمستهلكين المسلمين
بمقاطعة اليهود ومن يوالونهم

أولا : نداء إلى رجال الأعمال من المسلمين :

* قاطعوا المنتجات اليهودية .
* قاطعوا منتجات الدول التى توالى اليهود .
* احرصوا أن تكون أموال المسلمين لخير المسلمين .
* احرصوا أن تكون أموال العرب لخير العرب .
* لا تساهم بمالك فى قتل أخيك الفلسطينى .
* لا تساهم بمالك فى اغتصاب أرض المسلمين.
* لا تساهم بمالك فى هتك أعراض المسلمين .
* لا تساهم بمالك فى تشريد أطفال المسلمين .
* احذروا اليهود فليس لهم ضمير أو شرف .

ثانيا : نداء الى المستهلكين المسلمين :

* قاطعوا رجال الأعمال الذين يتعاملون مع اليهود .
* قاطعوا رجال الأعمال الذين يتعاملون مع من يوالون اليهود .
* احرصوا أن تتعاملوا مع المخلصين لأوطانكم .

* احرصوا أن تضعوا أموالكم فى يد رجال الأعمال المسلمين المخلصين لأوطانهم .

إلى رجال الأعمال والمستهلكين المسلمين أوجه النداء القرآنى التالى :

** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾
[المائدة : ٥١]

** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾
[المائدة : ٥٧]

** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [آل عمران : ١١٨] .

** ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾
[آل عمران : ١٠٠ ، ١٠١]

وبشرى من رسول الله ﷺ إلى المسلمين :

** « لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود ، فيقتلهم المسلمون ، حتى يختبئ اليهودى من وراء الحجر والشجر ، فيقول الحجر أو الشجر : يا مسلم يا عبد الله ، هذا يهودى خلفى تعال فاقتله ، إلا الغرقد ؛ فإنه من شجر اليهود » [رواه البخارى ومسلم] .

** « تقاتلون المشركين على نهر الأردن أنتم شرقيه وهم غربيه ، حتى يقاتل آخركم الدجال » [رواه الطبرانى والبزار] .

** « لا تزال عصابة من أمتى يقاتلون على أبواب دمشق وما حولها على أبواب بيت المقدس وما حوله ، لا يضرهم من خذلهم ، ظاهرين على الحق إلى أن تقوم الساعة » [رواه أبو يعلى عن أبى هريرة] .

** « لا تزال طائفة من أمتى على الدين ظاهرين لعدوهم قاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء (معاناة وجهد) حتى يأتيهم أمر الله وهم كذلك » قالوا : يا رسول الله ، أين هم ؟ قال : « ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس »

[رواه الإمام أحمد عن أبى أمامة الباهلى]



خاتمة الكتاب

إن الصراع بين المسلمين واليهود صراع عقائدى . . . وسوف يستمر إلى أن تقوم الساعة ، ويجب على المسلمين ألا يضعوا أسلحتهم وينخدعوا بالكلام والسلام . . . فإن اليهود لا عهد لهم ولا ميثاق .

ومن أهم الأسلحة التى يمكن أن يعتمد عليها المسلمون ــ عرب وغير عرب ــ فى الجهاد لتحرير أرض فلسطين والمسجد الأقصى : الاقتصاد ، فيوجد لديهم المال والإنسان والموارد الطبيعية والأسواق ، ويستطيعون خنق إسرائيل ومن يوالونها إذا ما أُحكمت المقاطعة .

ويجب أن يستيقظ رجال الأعمال والمستهلكون من خطر اليهود . . . فكما حدث لإخوانهم فى فلسطين فسوف يحدث لهم إذا لم يأخذوا بالنداء القرآنى الذى أمرهم بالحذر واليقظة والمقاطعة والمفاصلة .

إن من يتعامل مع اليهود ومن يوالونهم يُعتبر فى حكم الشرع :

ــ عامل ومظاهر على إخراج المسلمين من ديارهم .

ــ متخذ اليهود أولياء من دون المؤمنين فهو منهم .

ــ خائن لله ولرسوله وللأمانة .

ــ جاحد لآيات الله .

لذلك يجب الالتزام بشرع الله ومقاطعة اليهود ومن يوالونهم ، وليعلم كل رجل أعمال أن رزقه سيأتيه فلا يخشى الفقر ، فقد قال الله

عز وجل: ﴿ ... وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِه ... ﴾
[التوبة : ٢٨]

وقال أيضا : ﴿ ... وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد : ٣٨] .

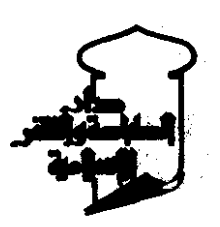
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، والحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات .

قائمة المراجع

- تفسير القرآن العظيم ، لابن كثير .
- فى ظلال القرآن ، لسيد قطب .
- تفسير القرآن العظيم ، للإمام الأكبر محمود شلتوت .
- عداء اليهود للحركة الإسلامية ، لزياد أبو غنيمة .
- صراعنا مع اليهود بين الماضى والمستقبل ، لمحمد إبراهيم ماضى ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ،١٩٩٢م .
- فلسطين فى فكر سيد قطب ، ليحيى غراب ، دار الإسراء للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩م .
- حماس .. الجذور التاريخية والميثاق ، للدكتور عبد الله عزام .

الفهرس

الموضوع | الصفحة


مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية
العاشر من رمضان المنطقة الصناعية ب ٢ - تليفاكس : ٣٦٣٣١٤ - ٣٦٢٣١٣
مكتب القاهرة : مدينة نصر ١٢ ش ابن هانىء الأندلسي ت : ٤٠٣٨١٣٧ - تليفاكس : ٤٠١٧٠٥٣